فان الله كان بما تعملون من الاحسان والتقوى خبيرا وهو يثيبكم عليه وكان
عمران الخارجي من ادم بني ادم وامراته من اجملهم فاجالت في وجهه نظرها
يوما ثم تابعت الحمد لله فقال مالك قالت حمدت الله على اني واياك من اهل
الجنة قال كيف قالت رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد
وعد الله الجنة عباده الشاكرين والصابرين ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين
النساء في التسوية حتى لا يقع ميل البتة ولا زيادة ولا نقصان فيما يجب لهن
فرفع لذلك عنكم تمام العدل وغايته وما كلفتم منه الا ما تستطيعون
بشرط ان تبذلوا فيه وسعكم وطاقتكم لان تكليف ما لا يستطاع داخل في
حد الظلم وما ربك بظلام للعبيد وقيل معناه ان تعدلوا في المحبة وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول هذه قسمتي
فيما املك فلا تاخذني فيما تملك ولا املك يعني المحبة لان عايشة رضي الله عنها
كانت احب اليه وقيل ان العدل بينهن في القسمة والنفقة والتعهد والنظر
والاقبال والممالحة والمفاكهة والمواسة وغيرها مما لا يكاد الحصر ياتي من
ورائه فهو كالخارج من حد الاستطاعة هذا اذا كن محبوبات كلهن فكيف
اذا مال القلب مع بعضهن فلا تميلوا كل الميل فلا تجوروا على المرغوب عنها
كل الجور فتمنعوها قسمتها من غير رضى منها يعني ان اجتناب كل الميل مما هو في
حد اليسر والسعة فلا تفرطوا فيه ان وقع منكم التفريط في العدل كله
وفيه ضرب من التوبيخ فتذروها كالمعلقة وهي ليست ذات بعل ولا مطلقة
قال — هل هي الا حظة او تطليق او صلف او بين ذاك تعليق
وفي قراءة ابي فتذروها كالمسجونة وفي الحديث من كانت له امراتان يميل مع
احديهما جاء يوم القيامة واحد شقيه مايل وروي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعث الى ازواج رسول الله بعث عمر مثل هذا قالوا لا بعث
الى القرشيات بمثل هذا والى غيرهن بغيره فقالت ارفع راسك فان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم كان يعدل بيننا في القسمة بماله ونفسه فرجع الرسول
فاخبره فاتم لهن وكان لمعاذ امراتان فاذا كان عند احديهما فلا يتوضا في بيت
الاخرى فماتتا في الطاعون فدفنهما في قبر واحد وان تصلحوا ما مضى من
ميلكم وتتداركوه بالتوبة وتتقوا فيما تستقبل غفر الله لكم ذلك وان يتفرقا
يعني وان يتفارق كل واحد منهما صاحبه يغن الله كلا يرزقه الله زوجا خيرا من
زوجه وعيشا اهنا من عيشه والسعة الغنى والمقدرة والواسع الغني
المقتدر من قبلكم متعلق بوصينا او باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا والكتاب
اسم للجنس يتناول الكتب السماوية وان اتقوا او يكون ان المفسرة لان الوصية
في معنى القول وقوله تعالى وان تكفروا فان لله عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم
وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان لله الخلق كله وهو خالقهم
ومالكهم والمنعم عليهم باصناف النعم كلها فحقه ان يكون مطاعا في خلقه
غير معصي يتقون عذابه ويرجون ثوابه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
الامم السالفة ووصيناكم ان اتقوا الله يعني انها وصية قديمة ما زال
يوصي الله به عباده لستم بها مخصوصين لانهم بالتقوى يسعدون عنده وبها
ينالون النجاة في العاقبة وقلنا لكم وان تكفروا فان لله في سمواته وارضه من
الملائكة من يوحده ويعبده ويتقيه وكان الله مع ذلك غنيا عن خلقه وعن عبادتهم
جميعا مستحقا لان يحمد لكثرة نعمه وان لم يحمده احد منهم وتكرير قوله لله ما
في السموات وما في الارض تقرير لما هو موجب تقواه ليتقوه فيطيعوه ولا
يعصوه لان الخشية والتقوى اصل الخير كله ان يشا يذهبكم ويعدمكم
كما اوجدكم وانشاكم ويات باخرين ويوجد ناسا اخرين مكانكم او خلقا
اخرين غير الانس وكان الله على ذلك في الاعدام والايجاد قديرا بليغ القدرة
لا يمتنع عليه شي اراده وهذا غضب عليهم وتخويف وبيان لاقتداره وقيل
هو خطاب لمن يعادي رسول الله من العرب اي ان يشا يميتكم ويات بناس

والتغليس م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)